مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو

أ. سمير فدول- جامعة الجزائر 2
د. محمد فدول- جامعة باتنة 1

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي (الكلي) ومستوياته في أبعاده الأسري، الدراسي، التوافق مع الآخرين، الانفعالي، الصحي والجسمي، والقيمي، وترتيب هذه الأبعاد وفقا لانتشارها. شملت العينة 160 طالب وطالبة جزائري (ة) من جامعة تيزي وزو، واعتمد فيها المنهج الوصفي ومقياس "صلاح الدين أحمد الجماعي" للتوافق النفسي الاجتماعي بعد تكييفه على البيئة الجزائرية.

بينت النتائج أن مستوى التوافق الكلي متوسط بنسبة (43,8%)، واختلف في أبعاده حيث جاءت أربع منها في المستوى المتوسط، بينما كان التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)مرتفعا بنسبة (45%)، والتوافق مع الآخرين الذي جاء منخفضا بنسبة (45,6%). وعن ترتيبها جاء التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)في المرتبة الأولى في المستوى المرتفع، وتقدمها التوافق الانفعالي(الوجداني) في المستوى المتوسط، وتصدرها التوافق مع الآخر ينفي المستوى المخفض. لهذا، يجب الاهتمام أكثر بالطلبة لكون توافقهم النفسي الاجتماعي متوسط.

Résumé:

La présente étude vise à connaitre le niveau de l'ajustement psycho-social, et celui de ses dimensions, familiale, scolaire, ajustement avec autrui, émotionnelle, sanitaire et physique, et éthique, et les classer selon leur ampleur. L'échantillon est composé de 160 étudiants (es) de l'université de Tizi-Ouzou. Dans cette recherche, le chercheur a opté pour la méthode descriptive, comme il appliqué un test d'ajustement psychologique et social adopté par le chercheur Salah Eldine Ahmed El Djemai, et ce, après l'avoir adapté au contexte algérien.

Les résultats ont montré que le niveau d'ajustement psycho-social est moyen avec (43,8%).A l'exception de l'ajustement éthique qui a enregistré un taux élevé égale à (45%), et l'ajustement avec autrui qui a marqué un taux élevé à un niveau bas avec (45,6%), les autres dimensions de l'ajustement psycho-social se diffèrent. Concernant le classement des dimensions, l'ajustement éthique vient en premier sur

le niveau élevé, et l'ajustement émotionnel est classé premier sur le niveau moyen, et enfin, on trouve l'ajustement avec autrui premier sur le niveau bas. Pour cela, il est nécessaire de s'intéresser aux étudiants car leur niveau d'ajustement est moyen.

أولا- الخلفية النظرية: من الملاحظ في وقتنا الراهن أن جميع البلدان تولى أهمية بالغة للجامعة وذلك بالنظر إلى ما تقدمه هذه المؤسسة التعليمية من خدمات اجتماعية واقتصادية لفائدة المجتمع، لذلك تجد الدول والحكومات تسعى جاهدة للاستفادة من طاقات أبنائها الشباب الجامعيين، الذين يحملون كفاءات علمية وطاقات هائلة وهامة والتي تعد من أبرز الشروط الضرورية في عالم الشغل خاصة في المؤسسات الحديثة في العصر الحالي، أما في حالة عدم تمكن تلك من استغلال هذه الطاقات الشابة، ذلك ما يعني أن المجتمع سيخسر ركيزة أساسية من ركائزه في تنميته الاقتصادية والبشرية، وتقدمه الثقافي والحضاري.

ولهذا، يعد التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية، حيث ينال بمستوياته المختلفة اهتماما كبيرا في معظم دول العالم، لما يؤديه من دور هام في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع في بحث حاجاته ومتطلباته (آسيا بنت علي راجح بركات، دون سنة، 386). وبالتالي، يمكن القول أن طلبة الجامعة قوة ضاربة في مجتمعاتها، إذا ما منحت لهم فرص النجاح والدعم والمساندة والمرافقة.

إن هذا الواقع ينطبق تماما على المجتمع الجزائري، حيث تزخر الجامعة الجزائرية بقوة طلابية هائلة والتي تعد موردا بشريا كبيرا يمكّنها من دفع عجلة التنمية الاقتصادية في هذا البلد، والنهوض به اجتماعيا وثقافيا وفكريا وحضاريا. ولكن المؤكد، أن بقاء فئة الطلبة قوة بهذا الحجم يبقى مرهون بتمتع هؤلاء بتوافق نفسي اجتماعي سوي وصحة نفسية جيدة، لأن في اعتقادنا، أن سلامة المجتمع تكمن في سواء أفراده وسلامتهم من الناحية النفسية والجسمية والاجتماعية. ولأن التوافق يعد مظهرا أساسيا للصحة النفسية من حيث التوافق الشخصي، والرضا عن النفس والاتزان الانفعالي، والتوافق الاجتماعي، والزواجي، والأسري، والمدرسي،

والمهني(إجلال محمد سري، 2000، ص28)، سيكون البحث مهما في مستويات التوافق وأبعاده لدى طلبتنا من أحد جامعاتنا في الجزائر.

ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم التي حظيت باهتمام بالغ من علماء النفس والذي واتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة لتحديد مفهومه، إلا أنهم يجمعون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين، أولهما الفرد، والثاني بيئته المادية والاجتماعية، إذ يسعى من خلالها إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية ومطالبه، متبعا وسائل مرضية لذاته وملائمة للجماعة التي يعيش بين أفرادها (أديب محمد الجالدي، 2009، ص99).

والتوافق حسب براون (1983) هو الإنسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع حاجات الفرد ومواجهة متطلباته الجسمية والاجتماعية (نبيل صفيان، 2004، ص152). وحدده مصطفى فهمي في صنفين، توافق شخصي، وهو شعور بالأمن الذاتي الداخلي. وتوافق اجتماعي، ويعني العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئتها لاجتماعية المتمثلة في اعترافه بمسؤوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الاجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008، ص28).

فالتوافق كما يبدو نتاج صراع قوي متصارعة بين الفرد وبيئته، إمكانياته والفرص المتاحة له في بيئته ولا يمكن لعالم النفس أن يدرس الإنسان إن لم ينظر إلى التوافق باعتباره لحظة اتزان بين الجانبين (سهير أحمد كامل، 2001، ص29)، فنجاح الفرد في إشباع حاجاته ورغباته متغلبا على ما يعتريه من عقبات، يسمى بسلوك توافق إيجابي، أما إذا فشل، سنعكس ذلك على سلوكه بسوء التوافق (إبراهيم ناصر، 2004، ص229)، وفي هذا الحال يكون الفرد إما ثائرا على المجتمع أو هاربا منه أو عالة عليه أو عاجزا عن مسايرته (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص68).أضف تأثر تحصيله الدراسي، وهو ما أكده "محمود الزيادي" في دراسته للتوافق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي (1964)، حين وجد أن التوافق يرتبط ايجابيا بمستوى الطموح والذكاء، بينما ارتبط سلبيا بالسمات الباثولوجية (مايسة النيال، مدحت عبد الحميد، 2009، ص28).كما توصل "الحاج قدوري" في دراسته بجامعة ورقلة حول الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية في

الجامعة الجزائرية (2005)، أن نسبة الفشل لدى الطلبة عالية جدا وهي غير طبيعية مقارنة بنسب الفشل في بقية التخصصات، وهو ما يحتاج إلى بحث معمق عن أسباب هذا الفشل (الحاج قدوري، 2005، 157).

ونظرا لأهمية حسن التوافق لدى الطلبة الجامعين في حياتهم من جميع نواحيها، خاصة في الوقت الراهن الذي يعرف عدة تغيرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية، نحاول من خلال الدراسة الحالية أن نسلط الضوء وأن نتعرف على مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة وأبعاده(الأسري، الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الانفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي الجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)، وكيف تنتشر لدى الطلبة وفق نسبها على المستوى المرتفع، والمتوسط، والمنخفض. وعليه نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو ومستوياته في أبعاده (الأسري، الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الانفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي الجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)؟

- ما هو ترتيب أبعاد التوافق الست من حيث أكبر نسبة على المستويات الثلاث(المستوى المرتفع، المتوسط، والمنخفض) لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟

- فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى**: مستوى التوافق الكلي وأبعاده الستة لدى طلبة جامعة تيزي وزو متوسط.

- **الفرضية الثانية:** تترتب أبعاد التوافق الست تبعا لأكبر نسبة من المستوى المتوسط أولا، ثم المستوى المنخفض، ثم المستوى المرتفع.

ثانيا- المفاهيم الأساسية في الدراسة:

- **التوافق النفسي الاجتماعي**: يتحدد إجرائيا في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (ة) الجامعي (ة) في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

المستعمل في إجاباته على بنود أبعاده وهي التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق الانفعالي، التوافق مع الآخرين، التوافق الصحي والجسمي، والتوافق القيمي.

ثالثا: منهجية الدراسة:

1- منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة لكونه المناسب لها.

2- عينة الدراسة: بلغ حجمها 160 طالب وطالبة جامعي (ة) جزائري (ة) من جامعة تيزي وزو في مختلف التخصصات العلمية والأدبية المسجلين في السنة الدراسية 2016/2015. وفيما يلي الخصائص العامة لأفرادها.

- جدول رقم (01): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	51	31,9
إناث	109	68,1
المجموع	160	100

يبين الجدول رقم (01) أن نسبة الإناث (68,1%)أكبر من نسبة الذكور في العينة والمقدرة (31,9%)، وهو ما يفسر حضور الإناث في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية وفي جميع الأطوار الدراسية.

- جدول رقم (02): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير السن

السن	التكرار	النسبة (%)
أقل من 20 سنة	07	4,4
20 وأقل من 23 سنة	53	33,1
23 وأقل من 26 سنة	82	51,3
26 وأقل من 29 سنة	17	10,6

29 سنة وأكثر	01	0,6
المجموع	160	100

يبين الجدول رقم (02) أن نصف عدد طلبة عينة البحث ينتمون إلى الفئة العمرية (23 وأقل من 26 سنة) بـ (51,3%)، تليها الفئة العمرية (20 وأقل من 23 سنة) بـ (33,1%)، وبعدها الفئة العمرية(26 وأقل من 29 سنة) بـ (10,6%)، وبنسبة ضعيفة قدرها (4,4%) تبعتها الفئة العمرية (أقل من 20 سنة)، وحلت الفئة العمرية (29 سنة وأكثر) في الأخير بنسبة شبه معدومة قدرها (00,6%)، ما يعني أن الطلبة الجزائريين شباب، ويتموقعون في مرحلة الشباب المبكر، فالجزائر تمتلك قوة متعلمة كبيرة شابة يجب الاعتناء بها وإعطائها الإمكانيات باعتبارها موردا بشريا هاما للتنمية البشرية والاقتصادية للبلد.

- جدول رقم (03): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير الكلية

الكلية	التكرار	النسبة (%)
العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة	09	05,6
علوم إنسانية واجتماعية	80	50,0
العلوم البيولوجية والزراعية	11	06,9
العلوم	01	00,6
هندسة البناء	14	08,8
الهندسة الإليكترونية والإعلام الآلي	10	06,3
حقوق	07	04,4
آداب ولغات	07	04,4
الطب	21	13,1
المجموع	160	100

يظهر الجدول رقم (03) أن أكبر نسبة كانت لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بـ (50,0%)، والتي شملت علوم التربية، علم النفس، علوم الإعلام

والاتصال، الفلسفة، جذع مشترك علوم إنسانية واجتماعية، تلتها كلية الطب بـ (13,1%)، والتي مست الصيدلة، الطب، وجراحة الأسنان. بينما سجلت بقية الكليات نسب متقاربة، حيث جاءت كلية هندسة البناء بـ(08,8%)، تلتها العلوم البيولوجية والزراعية بـ(06,9%)، ثم كلية الهندسة الإليكترونية والإعلام الآلي بـ (06,3%)، وبعدها كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة بـ(05,6%)، وبنسبة (04,4%) جاءت كلية الحقوق وكلية الآداب واللغات، ثم كلية العلوم بـ (00,6%).

- جدول رقم (04): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة (%)
أدبي	109	68,1
علمي	51	31,9
المجموع	160	100

تكشف المعطيات المبينة في الجدول رقم (04) أن النسبة الغالبة من الطلبة هم أدبيين بنسبة (68,1%)، بينما قدرت نسبة العلميين (31,9%)، وهي نسبة معتبرة بالنظر إلى أعداد الطلبة المتوسطة الذين يزاولون دراستهم في التخصصات العلمية والتقنية، عند مقارنتها بالأعداد الكبيرة التي تسجلها التخصصات الأدبية المختلفة والمتنوعة خصوصا مع إدخال العديد من التخصصات الجديدة إلى الجامعة في السنوات الأخيرة القليلة.

- جدول رقم (05): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة (%)
جزائرية	160	100
أجنبية	00	00
المجموع	160	100

يظهر من الجدول رقم (05) أن جميع الطلبة في عينة الدراسة هم جزائريين وذلك بنسبة (100%)، في حين لم تشمل على أي طالب أجنبي، وهو ما يتماشى مع هدف الدراسة التي تخص الطلبة الجزائيين فقط.

- جدول رقم (05): يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة تبعا لمتغير حالة السكن

حالة السكن	التكرار	النسبة (%)
مع الأهل	69	43,1
إقامة جامعية	91	56,9
المجموع	160	100

تكشف النتائج في الجدول رقم (05) أن النسبة الغالبة من الطلبة في عينة البحث يقيمون داخل الإقامات الجامعية وذلك بنسبة (56,9%)، بينما قدرت نسبة الطلبة الذين يسكنون مع أهاليهم (43,1%).

- رابعا: أدوات جمع البيانات:

❖**مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:** الذي أعدّه الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" في دراسته "التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب الدارسين في بعض البلدان العربية" (2007)، والذي يحتوي على 82 بندا، والذي أصبح يضم 80 بندا في الصورة التي أخناه عليها من دراسة الباحثة الجزائرية "سامية بوشاشي" في دراستها في الجزائر والمعنونة "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة" (2013). وبعد إعادة تكييف المقياس من قبل باحث الدراسة الحالية على البيئة الجزائرية أصبح المقياس يضم 78بندا، كما تبين أنه يتمتع بصدق وثبات عاليين، مما يسمح تطبيقه لجمع البيانات. حيث تم عرضه على مجموعة من الخبراء والأساتذة المختصين، فقدر صدق المحكمين 88,75%، وصدقه الداخلي 0,94. وأما معامل ثبات المقياس فبلغ 0,8958، وقدرت معاملات الثبات لأبعاده ما يلي: التوافق الأسري 0,8681، التوافق الدراسي 0,7415، التوافق مع الآخرين 0,6390، التوافق الانفعالي الوجداني 0,6158، التوافق الصحي الجسمي 0,6967، التوافق القيمي (الديني والأخلاقي) 0,6132.

- خامسا: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتطرق فيما يلي إلى عرض ما توصلنا إليه من نتائج تخص فرضيات الدراسة.

- الفرضية الأولى: مستوى التوافق الكلي وأبعاده الستة لدى طلبة جامعة تيزي وزو متوسط.

- جدول رقم (06): يبين توزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة على مستويات التوافق الكلي وأبعاده

الأبعاد / أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي	المستوى الارتفاع		المستوى المتوسط		المستوى المنخفض		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التوافق الأسري	43	26,9	68	42,5	49	30,6	160	100,0
التوافق الدراسي	39	24,4	73	45,6	48	30,0	160	100,0
التوافق مع الآخرين	21	13,1	66	41,3	73	45,6	160	100,0
التوافق الانفعالي (الوجداني)	43	26,9	88	55,0	29	18,1	160	100,0
التوافق الصحي الجسمي	53	33,1	58	36,3	49	30,6	160	100,0
التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	72	45,0	64	40,0	24	15,0	160	100,0
التوافق النفسي الاجتماعي	39	24,4	70	43,8	51	31,9	160	100,0

يظهر من الجدول رقم (06) أن أكبر نسبة للتوافق النفسي الاجتماعي (الكلي) لدى الطلبة جاءت في المستوى المتوسط بنسبة (43,8%)ثم نسبة ذوي المستوى المنخفض بنسبة (30,6%)، وبعدها ذوي المستوى المرتفع بنسبة ضعيفة (24,4%).وعن أبعاد التوافق، فأعلى نسبها سجلت في المستوى المتوسط، ولو أن النسب لم تصل الـ (50,0%)، فلم تعبر حتى عن نصف عدد العينة، باستثناء بعد التوافق الانفعالي(الوجداني) الذي بلغ (55,0%).أما التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)،

فعادت النسبة الأكبر لذوي المستوى المرتفع، لتليها نسبة المتوسطين بنسبة معتبرة قدرها (40,0%)، في حين كانت النسبة ضعيفة (15,0%) في المستوى المنخفض. في حين سجل التوافق مع الآخرين أكبر نسبة في المستوى المنخفض بنسبة (45,6%)، وبنسبة غير بعيدة (41,3%)جاء ذوي المستوى المتوسط، وجاءت النسبة ضعيفة في المستوى المرتفع بنسبة (13,1%).

- **مناقشة الفرضية:**

تكشف النتائج أن التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة متوسط، ولو أن النسبة لم تصل (50%)، فهي لم تبلغ نصف عدد العينة، ما يثبت أن التوافق لدى هذه الفئة يحتاج إلى تعزيز واهتمام كبيرين حتى يرتفع، خاصة وأن المستوى المنخفض جاء الثاني بنسبة معتبرة قدرها (30,6%)، وفي أغلب أبعاده كذلك، فأكبر نسب التوافق متوسطة، ولم تصل الـ (50%) من إجمال عدد الطلبة في العينة، باستثناء التوافق الانفعالي الذي بلغ (55%)، وهو ما يظهر أن الطلبة لا يتمتعون بكامل توافقهم في الأبعاد، خاصة وأن النسب التي سجلتها على المستوى المنخفض جاءت معتبرة، وهو ما يعني أن التوافق في هذه الأبعاد مرشح أن يتناقص أكثر منه من أن يرتفع.وكما يظهر، فالطلبة يعانون من سوء التوافق مع الآخرين. وباستثناء، التوافق القيمي، فكان البعد الوحيد الذي جاء الأكبر في المستوى المرتفع بنسبة (45,0%) وهي أكبر من نسبته (40,0%) التي سجلها في المستوى المتوسط، ما يعني أن أكبر عدد من الطلبة يتمسكون بدينهم وبالمبادئ الأخلاقية والتربية الدينية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "سامية بوشاشي" (2013) التي وجدت أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي (الكلي)متوسط بنسبة(50%)، وكذلك في جميع أبعاده لدى طلاب جامعة تيزي وزو (سامية بوشاشي، 2013، ص189)، باستثناء التوافق مع الآخرين الذي اختلفت فيه حيث كان منخفضا في الدراسة الحالية. وأيضا مع دراسة" رغداء نعيسة" (2012) التي وجدت أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية متوسط (رغداء نعيسة، 2012، ص147).ومع دراسة "فريد بوتعني"(2013) الذي وجد أن القيمة الدينية كانت الأكثر ارتفاعا بين بقية القيم في النسق القيمي، ثم تلتها بالترتيب القيمة الاقتصادية،

الاجتماعية، السياسية، الجمالية، ثم النظرية لدى طلبة القطب الجامعي بتامنغست، وهو ما فسره الباحث بأن الجزائريون لا زالوا يؤطرون الدين في علاقاتهم الاجتماعية (فريد بوتعني، 2013، ص256). وأيضا دراسة" موسى صبحي موسى القدرة" (2007) الذي وجد أن مستوى التدين مرتفع لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة (موسى صبحي موسى القدرة، 2007، ص134).كما أكد "هاني عطية عليان أبو عمرة"(2013) أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة الفلسطينية بغزة مرتفع، إذ بلغ متوسطها الحسابي 95,80، والقيم الاجتماعية أيضا وقدر متوسطهاالحسابي80,89 (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013، ص 134).

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة "آسيا بنت علي راجح" التي وجدت أن مستوى التوافق النفسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة مرتفع وذلك بنسبة قاربت (82%) (آسيا بنت علي راجح، بدون سنة، ص 385).كما "علي حبايب وجمال أبو مرق"(2009) وجد أن مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بفلسطين مرتفع بمتوسط حسابي 0,5738، وفي مجلاته (الاجتماعي، الدراسي، الانضباطي، الانفعالي) (علي حبايب وجمال أبو مرق، 2009، ص873).كما أكد"إياد محمد أقرع" (2005) أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بفلسطين منخفض، بنسبة (49%)[18].

وعليه، نقبل الفرضية الأولى في شقها الأول الذي افترضنا فيه أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي متوسط، بينما نرفضها في شقها الثاني الذي افترضنا فيه أن مستويات التوافق في أبعاده الست متوسطة، لكون أن مستوى التوافق مع الآخرين كان منخفضا، ومستوى التوافق القيمي كان مرتفعا مقارنة ببقية المستويات. إلا أننا نتحفظ حول هذه النسب التي كانت أقل من المتوسط النسبي (50%)، حيث نعتقد أن الطلبة بحاجة ماسة إلى توفيرهم الخدمات اللازمة داخل الجامعة وخارجها والاهتمام بهم أكثر لرفع مستويات التوافق لديهم وفي أبعاده.

❖**الفرضية الثانية:** تترتب أبعاد التوافق الستة ترتيبا تبعا لأكبر نسبة من المستوى المتوسط أولا، ثم المستوى المنخفض، ثم المستوى المرتفع.

- جدول رقم (07): يبين ترتيب أبعاد التوافق على المستويات الثلاث تبعا لنسبها المئوية

الأبعاد	الارتفاع		التوسط		الانخفاض	
	%	الترتيب	%	الترتيب	%	الترتيب
التوافق الأسري	26,9	ر3	42,5	ر3	30,6	ر2
التوافق الدراسي	24,4	ر4	45,6	ر2	30,0	ر3
التوافق مع الآخرين	13,1	ر5	41,3	ر4	45,6	ر1
التوافق الانفعالي (الوجداني)	26,9	ر3	55,0	ر1	18,1	ر4
التوافق الصحي الجسمي	33,1	ر2	36,3	ر6	30,6	ر2
التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	45,0	ر1	40,0	ر5	15,0	ر5

يكشف الجدول رقم (07) أن التوافق القيمي يتصدر الأبعاد من حيث الارتفاع(45,0%)، وبنسبة قريبة قدرها (40,0%) حلّ في المرتبة الخامسة في المستوى المتوسط، وحلّفي المرتبة الأخيرة من حيث الانخفاض بنسبة ضعيفة قدرها (15,0%).أما التوافق الصحي والجسمي، فتوزع بنسب متقاربة على المستويات الثلاث، فجاء في المرتبة الثانية في مستوى الارتفاع (33,1%)، والثاني كذلك من حيث الانخفاض بـ(30,6%)، بينما حل في المرتبة الأخيرة في المستوى المتوسط بـ (36,3%). أما التوافق الانفعالي، فجاء في المرتبة الثالثة من حيث الارتفاع بنسبة ضعيفة قدرها (26,9%)، بينما تصدر الترتيب في المستوى المتوسط بـ (55,0%)، وجاء في المرتبة الرابعة من حيث الانخفاض بنسبة ضعيفة قدرها (18,1%).

أما التوافق مع الآخرين، فحلّ الأخير من حيث الارتفاع بنسبة ضعيفة قدرها (13,1%)، بينما تصدر الترتيب في المستوى المنخفض بـ (45,6%)، وبنسبة قريبة قدرها (41,3%) جاء في المرتبة الرابعة في المستوى المتوسط. وجاء التوافق الدراسي في المرتبة ما قبل الأخيرة من حيث الارتفاع (24,4%)، واحتل المرتبة الثانية في المستوى المتوسط بـ (45,6%)، واحتل المرتبة الثالثة بـ(30,0%) من حيث الانخفاض. وأما

التوافق الأسري، فجاء في المرتبة الثالثة من حيث الارتفاع بنسبة ضعيفة قدرها (26,9%) إلى جانب التوافق الانفعالي، واحتل المرتبة الثانية في المستوى المنخفض بـ (30,6%) إلى جانب التوافق الصحي الجسمي، وجاء في المرتبة الثالثة في المستوى المتوسط بـ (42,5%).

❖مناقشة الفرضية:

تدل النتائج أن ترتيب نسب التوزيع لنسب التوافق النفسي الاجتماعي في أبعاده الست وفق المنحى

الذي افترضناها في الفرضية الثانية والتي مفادها أن النسب تترتب من أكبر نسبة في المستوى المتوسط، ثم في المستوى المنخفض، ثم في المستوى المرتفع تحققت جزئيا فقط، ما دام أن التوافق القيمي أكبر نسبة له كانت في المستوى المرتفع، وكذلك، التوافق مع الآخرين الذي جاءت أكبر نسبة له في المستوى المنخفض، وهو ما يدل على أن المنحى الذي افترضناها لم يتحقق. ولكن، على الرغم من ذلك، فبوجه عام لو استثنينا هاذين البعدين، يمكن أن نلاحظ أن أكبر النسب قد سجلت في المستوى المتوسط، ثم في المستوى المنخفض، ثم في المستوى المرتفع، وهو ما يعطي فكرة أن التوافق في الأبعاد يقترب أكثر أن يسوء أكثر منه أن يكون حسنا لدى الطلبة.

وعليه يمكن القول أن الاهتمام بطلبة جامعة تيزي وزو أمرا ملحا، خاصة وأن دراسات سبقت أن أكدت ذلك، حيث أكدت"جبيقة قزوي"في دراستها لطلبة جامعة الجزائر، أن هؤلاء بحاجة ملحة للمرافقة والرعاية، وإلى الحاجات الإرشادية التي عبروا عنها بنسب قوية وهي بالترتيب الحاجات التربوية، النفسية، الاجتماعية، والمهنية (جبيقة قزوي، 2009، ص149). كما أكد "محمد الشريف ناصري" في دراسته على طلبة التربية البدنية والرياضية بجامعتي عنابة، وسوق هراس، على ضرورة تحسين حياة الطالب الجامعية وتوفيره الخدمات المختلفة التي يحتاج إليها(ناصري محمد الشريف، 2010، ص202).

خلاصة عامة: يظهر أن مستوى التوافق الكلي لدى طلبة جامعة تيزي وزو متوسط، في حين لم تكن كذلك في جميع أبعاده الست، حيث كان مستوى التوافق مع

الآخرين ضعيفا، ومستوى التوافق القيمي، مرتفعا مقارنة لنسبته في المستوى المتوسط والمنخفض. إلا أن هذه النسب في شكلها العام، جاءت تحت المتوسط النسبي (50%)، أي، أنها لم تصل نصف عدد الطلبة في العينة، لاسيما وأن نسب أبعاد التوافق في المستوى المنخفض معتبرة.

وبالتالي، نقول أنه على الرغم من عدم إظهار الطلبة لسوء توافق واضح إلا أن الميل في الاتجاه السلبي يبقى وارد، خصوصا وأن توافق الطلبة مع الآخرين ضعيف، وهو ما يستوجب الاهتمام ودائما للحالة النفسية للطلبة، عملا بمبدأ "الوقاية خيرا من العلاج". وعليه نقدم جملة من التوصيات والاقتراحات التي نجملها فيما يلي.

- **الاقتراحات والتوصيات**: على ضوء ما توصلنا إليه من نتائج نقترونوصي بما يلي:

- توفير الإمكانيات البيداغوجية والمادية اللازمة للدراسة وتحسين الخدمات داخل الإقامات الجامعية، وتوفير الرعاية النفسية لهم داخل الجامعة وإقاماتها بوضع مختصين في التوجيه والإرشاد النفسي للاستماع لمشاكلهم ومحاولة معالجتها وإيجاد حلول لها.

- مساعدة الطلبة وتشجيعهم ماديا ومعنويا من طرف أسرهم وخصوصا الوالدين لاسيما وأن الطلبة في الجزائر عادة ما يكون غالبيتهم يعيشون مع أهليهم وبالتالي فهم غير مستقلين عن الوالدين والأسرة.

-يتوجب على الباحثين مرافقة الطلبة بالبحث في حالة توافقهم نظرا لأهميته في حياتهم من جميع جوانبها وربطها بمتغيرات عديدة منها المتغيرات الذاتية وهي المتعلقة بالطالب نفسه مثل مستوى التفاؤل والتشاؤم، قلق المستقبل، الاتجاهات نحو الواقع المعاش والمستقبل، نمط التفكير الإيجابي والسلبي.والمتغيرات الموضوعية وهي عوامل خارجية،

والتي تتعلق خاصة بالجامعة، وبالتحديد الشؤون البيداغوجية مثل رضا الطلبة عن البرامج والمقررات الدراسية، أساليب التعليم، عملية التوجيه، وأنماط التسيير الإداري ومدى نجاعتها.

-إجراء دراسات حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الطلبة وتحديدا شبكة الانترنت والهواتف النقالة الذكية، خاصة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي التي تجعل الطلبة يعيش في عالم افتراضي بدلا من مسايرة الناس في الواقع، ولعل أن إقبال الطلبة بكثرة على هذه القنوات هو ما نرجحه أن يكون سببا من أسباب سوء توافق الطلبة مع الآخرين في الدراسة الحالية.

المراجع:

آسيا بنت علي راجح بركات، التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي.

إجلال محمد سري (2000)، علم النفس العلاجي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، القاهرة.

أديب محمد الجالدي (2009)، المرجع في الصحة النفسية: نظرية جديدة، دار وائل للنشر، ط1، عمان.

نبيل صفيان (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم، النظرية، النمو، التوافق، الاضطرابات الإرشاد والعلاج، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

مصطفى محمد أحمد الفقي (2008)، رعاية المسنين بين العلوم الوضعية والتصور الإسلامي، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية، جامعة الأزهر.

سهير أحمد كامل (2001)، الصحة النفسية للأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزارطية، بدون طبعة، مصر.

إبراهيم ناصر (2004)، التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

عبد الحميد محمد شاذلي (2001)، الواجبات المدرسية والتوافق المدرسي، المكتبة الجامعية، الأزارطية، الإسكندرية.

مايسة النيال ومدحت عبد الحميد (2009)، علم النفس التربوي قراءات ودراسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الحاج قدوري (2005)، الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية (ورقلة نموذجا) مذكرة ماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة.

سامية بوشاشي (2013)، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة (دراسة بجامعة تيزي وزو)، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة تيزي وزو.

رغداء نعيسة (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي(دراسة بجامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث.

فريد بوتعني (2013)، الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعيبتامنغاست، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس، تخصص الإرشاد والتوجيه، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة باتنة.

موسى صبحي موسى القدرة (2007)، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين

وبعض المتغيرات، مذكرة ماجستير في علم النفس (غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.

هاني عطية عليان أبو عمرة (2013)، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، أطروحة ماجستير في علم النفس (غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الأزهر- غزة.

علي حبايب، وجمال أبو مرق (2009)، التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 23، العدد 3.

إياد محمد نادي أقرع (2005)، الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح

الوطنية، أطروحة ماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

جيقة قزوي (2009)، الحاجات الإرشادية للطالب الجامعي وعلاقتها بالسلوك التوكيدي وفق أساليب المعاملة الوالدية، مذكرة ماجستير في الإرشاد النفسي والصحة النفسية، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر.

- ناصري محمد الشريف (2010)، مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية، دراسة ميدانية على بعض جامعات الشرق الجزائري (عنابة، سوق هراس)، مذكرة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية (غير منشورة)، تخصص إرشاد نفسي ورياضي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة بسكرة.